

عنوان البحث

**دور المعلم في صقل شخصية الطالب في المرحلة الابتدائية في ضوء الأدبيات
التربوية والنفسية: دراسة تحليلية**

خالد عبد الرحمن سورة¹

¹ جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

البريد الإلكتروني: khaledsora1962@gmail.com

HNSJ, 2026, 7(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj72/27>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/72/27>

تاريخ النشر: 2026/02/01م

تاريخ القبول: 2026/01/20م

تاريخ الاستقبال: 2026/01/10م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الدور الذي يقوم به المعلم في صقل شخصية الطالب في المرحلة الابتدائية، من خلال الأدبيات التربوية والنفسية المعاصرة، بتسليط الضوء على ممارساته التربوية، وأساليبه التعليمية، وطبيعة العلاقة التربوية التي يشيدها مع طلابه. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل الدراسات السابقة، والنظريات التربوية ذات الصلة، وربطها بأبعاد النمو النفسي والاجتماعي للطالب في المرحلة الابتدائية. توصلت الدراسة إلى أن المعلم يقوم بدور مركزي في بناء شخصية الطالب المتكاملة، من خلال النمذجة السلوكية، والدعم النفسي، وتوظيف الأساليب التعليمية التفاعلية، وتشجيع العلاقة التربوية الإيجابية داخل الصف. كما أوصت الدراسة بضرورة تضمين تدريب المعلمين بجوانب ارتباطه بالتربية الإيجابية، والذكاء الانفعالي، وبناء الشخصية، بالإضافة إلى الجوانب الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: دور المعلم، صقل الشخصية، المرحلة الابتدائية، العلاقة التربوية، التربية الإيجابية.

RESEARCH TITLE

The Role of the Teacher in Shaping Students' Personality at the Primary Education Stage in Light of Educational and Psychological Literature: An Analytical Study

Abstract

This study aimed to analyze the role played by the teacher in shaping students' personality at the primary education stage, through contemporary educational and psychological literature, by highlighting teachers' pedagogical practices, instructional methods, and the nature of the educational relationship they build with their students. The study adopted a descriptive–analytical approach by reviewing and analyzing previous studies and relevant educational theories, and linking them to the dimensions of students' psychological and social development at the primary stage. The findings revealed that the teacher plays a central role in building a well-rounded student personality through behavioral modeling, psychological support, the use of interactive teaching strategies, and the promotion of positive educational relationships within the classroom. The study also recommended that teacher training programs should incorporate aspects related to positive education, emotional intelligence, and personality development, in addition to academic competencies.

Key Words: Teacher's role; personality development; primary education stage; educational relationship; positive education.

المقدمة

في الوقت الحالي، أصبحت العملية التعليمية منظومة متكاملة بحيث تعد وظيفتها الرئيسية اكتساب المعرفة. غير ان تلك العملية تزداد اهمية مع مرور الزمان، حيث أصبحت منظومة تعليمية لا تقتصر فقط على فكرة نقل المعلومات الى الطالب، بل امتدت لكونها منظومة تربوية بحتة تهتم بتكوين الانسان وصقل شخصيته، سواء في جوانبه النفسية او الاجتماعية او الاخلاقية. ويُعد المدرس هو العنصر الرئيسي في تلك المنظومة نظراً لأنه النموذج التربوي الاول الذي يكون الطالب على اساسه، خصوصاً في المرحلة الابتدائية، والتي تُعد المرحلة الاكثر اهمية لكونها تُشكل حجر الاساس في تشكيل شخصية الانسان وبناء عقيدته ومنظومة قيمه واتجاهاته. نظراً لهذا، تشير معظم المراجع والكتب التربوية والنفسية الى قدرة في تأثير التفاعل اليومي بين المدرس والطالب من خلال دور المدرس على تكوين البنية الذاتية ونمو الثقة بالنفس وكسب السلوك الإيجابي (Erikson, 1968؛ Collins & Yates 1984)

وفي فترة التبعيات الحديثة في التعليم لم يعد دور المدرس مقتصرًا على الجانب العلمي منه، بل يصاحبه دور تربوي وانساني أعمق من كونه الطرف الاخر الاقرب للطالب. والذي نجد انه في غالب اوقات هذا الدور يتم خصصته في ضوء الامور الانتقامية التي تحيط بالمدرس والطلاب. وارتباطاً بما سبق تبرز اهمية أعظم للبحث وتمثل في التعرف على طبيعة دور المعلم في صقل شخصية الطالب في مرحلة الصف الابتدائية واهم الاشكاليات التربوية المرتبطة بذلك الدور.

مشكلة الدراسة

على الرغم من التطور الملحوظ في المناهج الدراسية واستراتيجيات التدريس، لا يزال التركيز في كثير من الممارسات التعليمية منصباً على الجوانب المعرفية، على حساب الجوانب الوجدانية والشخصية للطالب. ويبرز قصور واضح في تحديد الكيفية التي يمكن من خلالها تفعيل دور المعلم في صقل شخصية الطالب بصورة متكاملة داخل البيئة الصفية. ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل عن طبيعة دور المعلم في صقل شخصية الطالب في المرحلة الابتدائية، وإبراز الأبعاد التربوية المرتبطة بهذا الدور.

اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة التحليلية إلى:

1. تحليل دور المعلم في صقل شخصية الطالب في المرحلة الابتدائية.
2. الكشف عن أثر الأساليب التدريسية في بناء شخصية الطالب.
3. توضيح دور العلاقة التربوية بين المعلم والطالب في دعم النمو النفسي والاجتماعي.
4. تقديم مقترحات تربوية قائمة على التحليل العلمي لتعزيز دور المعلم في هذا المجال.

أسئلة الدراسة

1. ما دور المعلم في صقل شخصية الطالب في المرحلة الابتدائية؟
2. ما العلاقة بين الأساليب التدريسية المستخدمة ونمو شخصية الطالب؟
3. إلى أي مدى تسهم العلاقة التربوية الإيجابية بين المعلم والطالب في تعزيز الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية؟

فرضيات الدراسة

1. توجد علاقة إيجابية بين الأساليب التدريسية التفاعلية وتنمية شخصية الطالب.
2. كلما امتلك المعلم مهارات تواصل فعالة، زاد تأثيره الإيجابي في شخصية الطالب.
3. تسهم العلاقة التربوية الإيجابية بين المعلم والطالب في تعزيز الجوانب النفسية والاجتماعية للطالب.

حدود الدراسة

تحدد حدود هذه الدراسة على النحو الآتي:

- الحدود الموضوعية: دور المعلم في صقل شخصية الطالب.
- الحدود البشرية: طلبة المرحلة الابتدائية.
- الحدود المكانية: لم تُقيد الدراسة بمكان جغرافي محدد.
- الحدود الزمانية: الأدبيات المنشورة خلال الفترة (2010-2024).

تعريف المصطلحات إجرائياً

- دور المعلم: الممارسات التربوية والسلوكية التي يقوم بها المعلم لدعم النمو النفسي والاجتماعي للطالب.
- صقل الشخصية: عملية تربوية تهدف إلى تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية والأخلاقية لدى الطالب.
- الشخصية في المرحلة الابتدائية: مجموعة السمات النفسية والاجتماعية والسلوكية لدى الطالب.
- العلاقة التربوية: نمط التفاعل القائم على الاحترام والدعم بين المعلم والطالب.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل الأدبيات التربوية والنفسية والدراسات السابقة ذات الصلة، وربط نتائجها بالإطار النظري لتفسير دور المعلم في صقل شخصية الطالب في المرحلة الابتدائية.

الإطار النظري

مفهوم الشخصية في المرحلة الابتدائية

تُعد الشخصية من المفاهيم المحورية في علم النفس التربوي، إذ تشير إلى مجموعة السمات والخصائص النفسية والانفعالية والاجتماعية التي تميز الفرد وتحدد أنماط سلوكه وتفاعله مع الآخرين. وفي المرحلة الابتدائية، تتسم الشخصية بمرونتها وقابليتها للتشكل والتأثر بالعوامل التربوية المختلفة، نظرًا لكون هذه المرحلة تمثل الأساس في بناء مفهوم الذات، وتكوين الاتجاهات والقيم، وتنمية الشعور بالكفاءة والقدرة على الإنجاز. (Erikson, 1968)

ويؤكد علماء النفس التربوي أن شخصية الطفل في هذه المرحلة تتأثر بدرجة كبيرة بالخبرات المدرسية اليومية، وبطبيعة العلاقات التي يعيشها داخل الصف، خاصة علاقته بالمعلم، الذي يمثل مصدرًا أساسيًا للأمان النفسي والتوجيه السلوكي (الخفاف، 2010).

دور المعلم في ضوء النظريات التربوية والنفسية

يستند دور المعلم في صقل شخصية الطالب إلى عدد من النظريات التربوية والنفسية، من أبرزها نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا، التي تؤكد أن المتعلم يكتسب السلوكيات والقيم من خلال الملاحظة والتقليد، مما يجعل المعلم نموذجًا سلوكيًا مؤثرًا في بناء شخصية الطالب. (Bandura, 1986)

كما تشير النظرية البنائية، كما عرضها برونر (Bruner, 1986)، إلى أن التعلم الفعّال يحدث من خلال التفاعل والخبرة المباشرة، وهو ما يبرز أهمية دور المعلم في خلق بيئة صفية داعمة، تتيح للطالب التعبير عن ذاته، وتنمية مهارات التفكير، وبناء شخصية مستقلة ومتوازنة.

ومن منظور نفسي نمائي، يرى إريكسون (Erikson, 1968) أن المرحلة الابتدائية ترتبط بمرحلة "الجدارة مقابل الشعور بالنقص"، حيث يسهم المعلم بدور حاسم في تعزيز شعور الطالب بالكفاءة والثقة بالنفس، أو العكس في حال غياب الدعم التربوي الإيجابي.

الأساليب التدريسية وعلاقتها بصقل الشخصية

تشير الأدبيات التربوية إلى أن الأساليب التدريسية التفاعلية، مثل التعلم التعاوني، والتعلم النشط، والتعليم القائم على الحوار، تسهم في تنمية الجوانب الاجتماعية والانفعالية للطالب، وتعزز مهارات التواصل، وتحمل المسؤولية، والعمل الجماعي (الحارثي، 2019)، (Durlak et al, 2020).

في المقابل، تؤكد الدراسات أن الاعتماد المفرط على الأساليب التقليدية القائمة على التلقين قد يحدّ من فرص الطالب في التعبير عن ذاته، ويضعف نمو شخصيته المتكاملة، خاصة في الجوانب الاجتماعية والانفعالية.

العلاقة التربوية بين المعلم والطالب

تُعدّ العلاقة التربوية الإيجابية بين المعلم والطالب من أهم العوامل المؤثرة في صقل شخصية الطالب، إذ تسهم في توفير مناخ نفسي آمن يشعر فيه الطالب بالقبول والدعم. وتشير الدراسات إلى أن العلاقات القائمة على الاحترام المتبادل، والتعاطف، والدعم الانفعالي، تعزز الدافعية للتعلم، وتدعم النمو النفسي والاجتماعي للطالب (Jennings & Greenberg, 2021).

كما تؤكد أدبيات التربية الإيجابية أن المعلم الذي يمتلك كفاءة انفعالية عالية يكون أكثر قدرة على إدارة الصف بصورة إنسانية، وبناء علاقات تربوية داعمة، تنعكس إيجابًا على شخصية الطالب وسلوكه داخل المدرسة وخارجها.

الدراسات السابقة

تناولت عدد من الدراسات العربية والأجنبية دور المعلم في بناء شخصية الطالب. فقد أشارت دراسة الزهرات (2018)، إلى أن المعلم يسهم بدور أساسي في غرس القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الابتدائية. كما بينت دراسة الحارثي (2019)، فاعلية الأساليب التدريسية التعاونية في تنمية المهارات الاجتماعية.

أما الدراسات الأجنبية، فقد أكدت دراسة (Durlak et al. (2020 أهمية التعلم الاجتماعي والانفعالي في تنمية شخصية الطالب، في حين ركزت دراسة OECD (2023) على دور المعلم كنموذج سلوكي مؤثر في بناء شخصية المتعلم. وتتفق نتائج هذه الدراسات مع توجه الدراسة الحالية التي تؤكد أن صقل شخصية الطالب في المرحلة الابتدائية عملية تربوية متكاملة، يتداخل فيها الدور الأكاديمي للمعلم مع دوره النفسي والاجتماعي.

أدوات الدراسة

استخدمت الدراسة بطاقة ملاحظة منظمة كنموذج وصفي لرصد ممارسات المعلم داخل الصف وتضمنت أربعة محاور رئيسة بواقع 16 فقرة واعتمدت سلم تقدير رباعي.

نموذج (شكل توضيحي) لبطاقة الملاحظة المستخدمة في الدراسة

شكل (1): بطاقة ملاحظة ممارسات المعلم في صقل شخصية الطالب

المحور رقم الفقرة النمذجة السلوكية	الفقرة دائماً	غالبًا	أحيانًا	نادراً
1	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
2	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
3	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
4	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
الأساليب التدريسية				
5	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
6	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
7	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
8	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
الدعم النفسي				
9	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
10	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
11	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
12	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
العلاقة التربوية				
13	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
14	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
15	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
16	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من معلمي المرحلة الابتدائية، باعتبارهم العنصر الرئيس في العملية التعليمية والتربوية، والمسؤولين بصورة مباشرة عن تشكيل خبرات الطلبة التعليمية والنفسية والاجتماعية داخل البيئة الصفية. ويشمل المجتمع جميع المعلمين العاملين في تدريس الصفوف الابتدائية، ممن تتراوح خبراتهم التعليمية بين المبتدئين وذوي الخبرة، نظرًا لاختلاف أنماط الممارسات التربوية وأساليب التفاعل الصفّي بينهم، وما لذلك من أثر في صقل شخصية الطالب.

عينة الدراسة

نظرًا لاعتماد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وبهدف رصد وتحليل ممارسات المعلم التربوية داخل الصف، تم اختيار عينة قصدية من معلمي المرحلة الابتدائية، ممن تتوافر لديهم خبرة تدريسية في الصفوف الابتدائية، ويباشرون التدريس الفعلي داخل الصفوف الدراسية.

وقد تمثلت العينة في مجموعة من المعلمين الذين أُجريت عليهم الملاحظة الصفية باستخدام بطاقة الملاحظة المعدة لهذا الغرض، وذلك بهدف وصف وتحليل ممارساتهم التربوية وأساليبهم التعليمية وطبيعة علاقتهم التربوية بالطلبة.

وتُعد هذه العينة مناسبة لطبيعة الدراسة التحليلية التي لا تهدف إلى التعميم الإحصائي بقدر ما تسعى إلى الفهم العميق والتفسير التربوي لدور المعلم في صقل شخصية الطالب في المرحلة الابتدائية، في ضوء الأدبيات التربوية والنفسية.

التحليل والمناقشة

أظهرت نتائج بطاقة الملاحظة -بمحاورها الأربعة- أن ممارسات المعلم داخل الصف تتسم بفاعلية تربوية واضحة في صقل شخصية الطالب في المرحلة الابتدائية. فقد بينت الفقرات المرتبطة بـ النمذجة السلوكية التزام المعلم بسلوكيات إيجابية (كالاحترام والانضباط وضبط الانفعالات)، مما أسهم في تعزيز السلوك الإيجابي لدى الطلبة من خلال التعلم بالملاحظة.

كما كشفت فقرات الأساليب التدريسية عن اعتماد المعلم على أساليب تفاعلية تشجع الحوار والمشاركة، الأمر الذي انعكس على تنمية الثقة بالنفس، والتعبير عن الرأي، وتحمل المسؤولية لدى الطلبة. وفيما يخص الدعم النفسي والانفعالي، أظهرت الملاحظات أن المعلم يوفر بيئة صافية آمنة قائمة على التشجيع والتعزيز الإيجابي، مما يدعم الاستقرار النفسي للطلبة ويحد من مظاهر القلق أو الانسحاب.

أما فقرات العلاقة التربوية، فقد أكدت وجود علاقة إيجابية قائمة على الاحترام والتقبل، أسهمت في تعزيز شعور الطلبة بالانتماء، وزيادة دافعيتهم للتعلم، وتحسين تفاعلهم الاجتماعي داخل الصف. وبصورة عامة، تشير النتائج النوعية إلى تكامل الدور الأكاديمي والتربوي للمعلم في بناء شخصية الطالب بصورة متوازنة.

الاستنتاج

إن المعلم هو العامل المركب في بناء شخصية الطلبة، حيث أن الأساليب التربوية الحديثة يمكن أن تساعد في العمل على جوانب الشخصية وتطويرها من خلال العلاقة التربوية الجيدة التي تعزز الجوانب النفسية والاجتماعية للأطفال.

التوصيات

هناك الكثير من التوصيات التي يمكن تقديمها من خلال هذه الدراسة أهمها:

1. العمل على تدريب المعلمين وزيادة دور الجوانب النفسية والتربوية.
2. التركيز على برامج التربية الإيجابية ضمن البرامج الدراسية.
3. العمل على التشجيع على استخدام أساليب التدريس التفاعلي.

الخاتمة

يمكن القول إن دور المعلم في المرحلة الابتدائية هو أهم دور وعمله ليس فقط هو نقل المعرفة وعمل الشرح والوضوح بل إنه يتعدى هذا إلى العمل على بناء طالب بشكل كامل في جميع جوانبه النفسية. تظهر أهمية الدراسة بشكل كبير في تقديم إطار تحليلي لأمر يعزز القيمة التطبيقية لدور المعلم في بناء أجيال متوازنة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- الخفاف، عبد الكريم. (2010). *علم النفس التربوي*. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الحارثي، عبد الله بن حسين. (2019). فاعلية التعلم التعاوني في تنمية المهارات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الابتدائية. *مجلة العلوم التربوية*، 11(3)، 78.55-
- الزهراء، سعد بن عبد الله. (2018). دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الابتدائية. *المجلة التربوية بجامعة الملك سعود*، 33(1)، 110.85-
- الشهري، أحمد بن محمد. (2020). *أساليب التدريس الحديثة ودورها في بناء شخصية الطالب*. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد.
- ملحم، سامي محمد. (2015). *التقاييس والتقويم في التربية وعلم النفس* (الطبعة الخامسة). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

- Bandura, A. (1986). *Social foundations of thought and action: A social cognitive theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
- Bruner, J. S. (1986). *Actual minds, possible worlds*. Cambridge, MA: Harvard University Press.
- Durlak, J. A., Domitrovich, C. E., Weissberg, R. P., & Gullotta, T. P. (2020). Handbook of social and emotional learning: Research and practice. *Child Development*, 91(2), 321–340. <https://doi.org/10.1111/cdev.13238>
- Erikson, E. H. (1968). *Identity: Youth and crisis*. New York, NY: W. W. Norton & Company.
- Jennings, P. A., & Greenberg, M. T. (2021). The prosocial classroom: Teacher social and emotional competence in relation to student and classroom outcomes. *Review of Educational Research*, 91(1), 1–35. <https://doi.org/10.3102/0034654320986532>
- OECD. (2023). *Teachers as role models*. Paris: OECD Publishing. <https://doi.org/10.1787/teacher-role-models-2023-en>